

ماستر 1 تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي الوسيط

مقياس مصادر تاريخ الغرب الإسلامي.

المحاضرة السابعة. كتب التصوف والحسبة والنوازل

1. كتب التصوف. هي المؤلفات التي تهتم بظاهرة التصوف التي ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي، هذه الظاهرة التي كتب حولها الكثير سواء فيما يخص تعريف التصوف الذي لم يحدد بصفة نهائية الى اليوم، بل اختلفت التعاريف حسب اهواء كل طرف، بينما ذهب البعض الى انكار هذه الظاهرة واعتبارها بدعة مستحدثة في الدين،

وقد الف اهل المغرب العديد من مؤلفات التي تعالج الموضوع، ولهذه المؤلفات لها مكانة خاصة حيث تعمل على نشر مناهج التصوف ونشر الخطاب الصوفي و المبادئ الأساسية التي يلتزم بها المرید، ومن جهة أخرى تشجع على تدعيم مناهج التربية الصوفية، كما ان هذه المؤلفات عادة ما تترجم لأعلام التصوف وذكر مناقبهم وكرماهم والتعريف بالطرق الصوفية المنتشرة في بلاد المغرب.

ومن ابرز كتب التصوف في بلاد المغرب روضة التعريف بالحب الشريف لابن الخطيب و انس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ القسنطيني، ومعراج التشوف الى حقائق التصوف لابن عجيبه الاندلسي، وكتاب المقاليد الوجودية في اسرار الصوفية لاني الحسن علي الششتيري الاندلسي، وكتاب الانوار في المخاطبات والاسرار لابي جعفر بن الزبير الاندلسي، وكتاب الحقائق والرفائق لابي عبد الله المقري، وكتاب شفاء السائل لتهذيب المسائل لابن خلدون

2 كتب النوازل. وهي الكتب التي تسجل فتاوي الفقهاء في المسائل المختلفة التي طرحت في حياة المجتمع، فهي عبارة عن أسئلة واجوبة الفقهاء، وتصنف في أبواب فقهية تهتم بجميع الميادين، وكتب النوازل تعتبر من المصادر الهامة فهي تزودنا بمعلومات متعددة وتتناول الميادين الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، فهي مادة علمية تاريخية يستطيع الباحث ان يستخرج منها معلومات هامة عن الحياة الاجتماعية والثقافية

والدينية وغيرها، ومن جهة أخرى فهي تبين للباحث المشاكل التي كان يعاني منها المجتمع الإسلامي كما تبين الاجتهادات الفقهية التي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي..

ومن ابرز مؤلفات النوازل كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب للونشريسي، وكتاب نوازل ابن الحاج وكتاب نوازل البرزلي أبو القاسم البلوي، وكتاب الدرر المكنونة للمازوني أبو عمران.

3. كتب الحسبة هي المؤلفات التي تتناول أمور المحاسبة الخاصة بتصرفات الافراد وخاصة مجال التجارة والأسواق، أي تتناول المخلفات التي وقع فيها الأشخاص والتي تتعارض مع النظام العام وقوانين تسير الأسواق والمدن وتدخل هذه المهمة في مجال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكتب الحسبة تفيدنا في استخراج العديد من الحقائق التاريخية عن الأوضاع السياسية والاقتصادية والإدارية، فهي صورة واضحة عن حالة النظام والاستقرار فالنظام القوي هو الذي يعطي أهمية للحسبة حتى يتحقق الاستقرار والامن، وفي الجانب الاقتصادي تعطينا نظرة عن حالة الأسواق والاسعار ومدى محاربة الغش والتزوير وغيرها من السلوكيات التي تخالف الشرع في مجال التجارة.

ومن ابرز كتب الحسبة في المغرب الإسلامي، كتاب في اداب الحسبة لابي محمد السقطي المالقي، وكتاب اداب الحسبة والمحتسب لامحد بن عبد الرؤوف القرطبي، وكتاب أحكام السوق لابي زكريا الكناني الاندلسي..